لم احفه ولكن قبض يدى عنه ما قبض لسانى فقال وما قبض لسانك ويدك

قال ______ قول الشاعر

خافوا الضغاين بينكم وتواصلوا ∴ عند الاباعد والحضور الشهد ∴

بصلاح ذات البين طول بقائكم ∴ ودمائكم بتقطع وتفرد ∴

فلمثل ريب الدهر الف بينكم ∴ بتعاطف وتراحم وتودد ∴

حتى تلين قلوبكم وجلودكم ∴ لمسود منكم وغير مسود ∴

ان السهام اذا جمعن فرامها ∴ بالكسر ذو حنق وبطش ايد ∴

عزت فلم تكسر وان هي بددت ∴ فالوهن والتكسير للمتبدد ∴

ثم رق الرشيد رقة شديدة واغرورقتا عيناه دمعا فكفكفهما وتشدد واقبل على الامين وقال يا محمد ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة قال اكون مهديا يا امير المومنين قال الرشيد ان فعلت فانت اهله ثم اقبل على المؤمون فقال يا عبد الله ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة فابتدرت دموع المامون وفطن الرشيد لما ابكاه فلم يملك عينه وارسل دموعه ثم عاد الرشيد لمسألة المامون قال اعفني يا امير المومنين قال لابد ان تقول قال ان قدر الله ذلك جعلت الحزن شعارا والحزم دثارا وسيرة امير المومنين شعرا لا استحل حرامته وكنا بالاتبدل كلما ته فاشار الرشيد اليهما فانصرفا ثم اقبل الرشيد على يحي بن خالد وانشد يقول شعرا

اهم بامر الحزم لو استطيعه ∴ وقد حيل بين العير والنزوان ∴

فقال يحي بن خالد هيا الله لامير المومنين من امره رشدا قال المولف رحمه الله

وساء

وساء ذكرها هنا معنى قول الرشيد هذا البيت وان كانت حكايته ليس هذا موضعها وانما اذكرها لاكمال الفايده اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فالعير هو حمار الوحش والنزوان هو الوثوب على الانثى والذى عناه الرشيد بذلك تركه العهد للمامون مع ما يعمله من فضله وذكاه ويقظته وانما اثنى رايه الى الامين عليه لاجل امه زبيده ومحبته لها وهذا البيت في قصيدة الصخر بن الشديد وهو اخو الخنسا وكان سيد قومه وكان قد اغار على بني اسد فاصابته طعنة طال مرضه بها وكانت له امراة جميلة ذات حسن وبها وردف ثقيل وساق مليح تسمى سليما فمر بها رجل من الحي فقال لها ايباع هذا الكفل قالت نعم عما قريب فسمعها صخر من داخل البيت وهو ضعيف ثم سمع امراة تسال امه كيف اصبح صخر فقالت امه نحن بخير ما دمنا نرى وجهه ثم سمع امراة تسال زوجته عنه فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى وكان ذلك في ساعة واحدة فهم بقتل امراته فلما دخلت الى البيت قال لها ناوليني سيفي لانظر هل تقله يدي ام لا فناولته السيف فاذا هو لا يقدر ان يقله فقال هذه الابيات

اري ام صخر لا تمل عيادتي ∴ وملت سليمى مضجعي ومكاني ∴

وما كنت اخشى ان اكون جنازة ∴ عليك ومن يغتر بالحدثان ∴

ثم انشد هذه الابيات

اهم بامر الحزم لو استطيعه ∴ وقد حيل بين العير والنزوان ∴

لعمري لقد نبهت من كان نايما ∴ واسمعت من كانت له اذنان ∴

فاي امرء ساوى بام حليلة ∴ فلا عاش الا في شقا وهوان ∴

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)